



في صرح كلية الحقوق بجامعة فؤاد

دعني حب الاستطلاع إلى مشاهدة مناقشة رسالة الأستاذ (أنور مصطفى الأهواني) في يوم السبت الماضي عن «رئيس الدولة في النظام الديمقراطي» التي تقدم بها إلى (كلية الحقوق) بالجيزة. ولطالما تأقت نفسي—بعد أن طوفت ما طوفت في جامعات أوروبا وشهدت مناقشة رسائل عدة بها— إلى أن أحضر نقاشاً في جامعة مصرية يكون فيها المحتكم والمحتكم إليه من المصريين. ولقد تركت أحسن الأثر في نفسي تلك الساعات القليلة التي قضيتها في مدرج كلية الحقوق أستمع إلى الحوار الذي دار بين أعضاء لجنة التحكيم وبين مقدم الرسالة. وراعتي حقاً حرص المحكمين جميعاً على الفصل بين السلم والسياسة، وإيثارهم التفرقة بين لغة الكتب ولغة الصحف، وأن يكون النقاش كله بالعربية الفصحى وإن رأيت لأئمة الكلية غير ذلك

وكان يسود الجلسة روح من المرح والإفادة، وكان ينشأها جلال العلم وورعته لولا ما تخللها من تصفيق استحسان أو قهقهة استملاح. وحذا لو عمل رؤساء لجان التحكيم على أن يظل للعلم حرمة ولقاعة الباحث ما لا يذهب بقديسيها ويصيرها سرادقاً يضم خطباء ومعيجين.

ولقد أظهرت مناقشة المحكمين للرسالة دراستهم إياها دراسة مستفيضة وإلمامهم بموضوعهم إلماماً تاماً، ودلت على غزارة مادتهم وإطلاعهم على ما كتب الأعاجم، ولا غرو فمن بحرهم نهلوا أو عليهم تلهثوا. وعندي أن لو هي لهذا الشباب الناهض من الأساتذة، مجال العمل وإيقاف النفس على العلم وحده دون تطلع إلى مناصب القضاء أو الإدارة لأنى بأطيب الثمرات، ولأنجبت مصر مثات من عبد الحميد بدوي وأحمد ماهر

وكان غريباً أن يطلب إلى المرشح أن يذكر ملخصاً لأطروخته باللغة الفرنسية، ولا أكتفك أنني أحسبت عند ذاك بخدش في عزق القومية، وتساءلت كيف تكون في جامعة مصرية، وبين أساتذة وطلبة مصريين نقاش

رسالة مصرية بلغة أجنبية؟ ولم يذهب بدهشي إلا قول جاري إن لأئمة الكلية تحيز ما كان. إلا أنه إذا صح لئائمة أن تحيز ذلك أيام أن كنا قراء في العلماء وكان الأساتذة الأعاجم يشتركون في مناقشة الرسائل، أو لا يحذر بنا أن نعقل هذا الأمر اليوم بعد أن توفر بيننا العدد الكافي من المحكمين المصريين؟

ثم أعود فأقول إن من صواب الرأي أن يؤذن للطلاب بالحديث والرد وهو جالس لا أن يترك أكثر من ساعة واقفاً كالخطيب يستند على إحدى قدميه تارة وعلى الثانية أخرى. إن المرشح يكون في حال نفسية تتطلب أن توفر له أسباب الراحة، ولن يكون هذا بتركه باقي ملخص رسالته وهو واقف والكرسي بجانبه. ولعل إدارة الكلية تفكر في أن تفع ثلاثة مصايح ثابتة على منصة المحكمين أمام كل عضو مصباح حتى لا يتكرر ما تكرر في الجلسة التي نكتب عنها مما ذهب ببعض جلالها.

وبعد، فلقد كان الدكتور سيد صبرى بارعاً في حاجته للطلاب وإن ظهرت عليه روح التحامل حيناً وروح الخطابة أحياناً. وكان بارعاً كذلك في دفاعه عن نفسه وتصله من أنه «يميل إلى الحلول الوسطى» أو «أن بعض العبارات في كتبه غامضة» وكانت روح الدعابة التي مزج بها نقده تخفف على المتحكن بعض ما لقي منه.

أما الدكتور وحيد رأفت فكان حواراً حوار العالم الذي لا يرى من وراء مناقشته إلا إلى الوصول إلى الحقيقة وإرشاد الخطيئ إلى مواضع خطئهم. وكان التزام سبيل النطق في الإقناع أكبر عون له على بلوغ غايته؛ وألبست نبرات صوته الترتبة الهادئة الجلسة جلالاتاً فوق جلالها؛ فكان الكل أذناً صاغية له.

وكان صديق الدكتور عثمان خليل مثلاً للشباب الحى. ولقد

فيه من قبل الدكتور زكي مبارك مع أنه قد ميز بينهما في هاش من هوامش كتابه التصوف الإسلامي .
وإذا كان الأمر كذلك فإني أسأل الدكتور أن يخيّننا :
من أتباع أي المذهبين كان أبو سعيد ؟ ولكم الشكر .
مع على المحلّة

إلى الأستاذ محمد يوسف موسى

قدم الأستاذ محمد يوسف موسى كتابه « ابن رشد الفيلسوف » إلى الأستاذ أحمد عاصم بك المدير العام لدار الكتب المصرية فأرسل إليه هذا الكتاب .

شكركم من قبل على هديتكم العلمية القيّمة ، كتابك عن « ابن رشد الفيلسوف » ، والآن وقد قرأته أكثر من مرة ، أرى من حق هذا السفر الممتع أن أبث إليك بكلمة تعبر عن مدى تأثيره في نفسي .

لقد كنت إلى عهد غير بعيد أشعر بشيء من الضجر كلما وقع في يدي كتاب في الفلسفة أو عن الفلاسفة ، وكنت ألس مثل ذلك الشعور في إخواني الذين لا أشك في مقدّرتهم العلمية ، وكان هذا الملل يتطور أحياناً إلى درجة « النفور » من الفلسفة ، حتى حملني ذلك على تلمس السبب في هذا الشعور المشترك بيني وبين من أعرفهم من صفوة المثقفين المفكرين ، فلم أجد لذلك سبباً إلا ما يتوخاه بعض من يكتبون في الفلسفة من طرق معقدة كثيرة الفموض والدوران ، توحى أحياناً بأن المؤلف نفسه لا يملك ناصية مادته ، ولا يستطيع صوغها في قالب السهل الواضح الذي يحبّ القارئ الحيرة ، ويشبع أطماعه ويحبّ إليه ما يقرأ .

ولكنني قد لست الآن والله الحمد تطوراً عظيماً في أسلوب الكتابة في الفلسفة ، يبشر بعصر مزدهر في حياة هذه المادة ، فهي لا يموزها غير إقبال القراء عليها ، والمؤلفون وحدهم الذين يملكون هذا التيسير . فإن قلت لك إن كتابك حملني على قراءته عدة مرات ، علمت بعد هذه التوطئة التي سقّتها مبلغ تأثيره في نفسي ، ومدى إعجابي به وبأسلوبه .

برهنت مسأيرته الطالب في المناقشة متتبّعاً الرسالة صفحة صفحة على أنه « قتلها بحثاً » ولو كنت ذا إمرة لأذنت لعضو اليسار بأن يكون البادئ في المناقشة ؟ فهو عادة أحدث الحكمين سناً ، وأن سقّقه بغيره مما يفوت عليه كثيراً من نقده .

ولو أن الدكتور عثمان الترم اللغة العربية الفصحى في مناقشته لكان حواراً شأن آخر . ولت شعري لماذا كانت تبدو عليه أمارات الغضب والتألم وهو يعدّ المآخذ على الرسالة ؟ إن كان المصنف قد أسرف في الاقتباس إسرافاً حول الرسالة إلى « ملخص » مدرسي ، فكيف أذنت له الكلية في طبعها ؟ كيف أذنت في أن يحمل اسمها كتاب ليس لوضعه فيه إلا الجمع والترقيع ؟

عبد العزيز برهام

إلى الدكتور هوراد غلي

قلت في السطر الرابع من العمود الثاني من مقالتي القيم « أبو سعيد أبو الخير وشطحات التصوف » في عدد الرسالة السابق ٦١٨ ص ٤٧٣ : « وأبو سعيد ... كان على رأي أكثر التصوفية القروس في مذهب الحلول ووحدة الوجود بل كان من متطرفي أصحاب هذا المذهب في هذه العقيدة » .

وأقول إن ثمة فرقاً كبيراً بين مذهب الحلول ووحدة الوجود حتى إنه لا يحق لنا أن نجمع بينهما ونقول إن أبا سعيد كان من أتباعهما معاً . إن المذهب الأول اثنيني dualistic يقول بطبيعتين مختلفتين : إلهية وبشرية ، يمكن للأولى أن تحل في الثانية إن تحققت شروط معينة . ويتضح هذا المذهب خير ما يتضح عند الحلّاج الذي قد تأثر ولا شك بفكرة المسيحيين عن اللاهوت والناسوت . أما المذهب الثاني فذهب واحدني monistic يقول بحقيقة واحدة كلية لها تعينات هي الحقائق الجزئية على اختلافها . الكل هو التيمات والتعيمات هي الكل وهذه وتلك هي الله . ويتضح هذا المذهب خير ما يتضح عند ابن عربي .

هذا الخلط بين مذهب الحلول ومذهب وحدة الوجود قد وقع

عن ابن تيمية على هذا الوجه يفهم فهماً أولياً أن ابن تيمية ممن يرون الاستغناء عن النبوة لمن يسمون أنفسهم «متصلين» مع أن هذا الإمام رجل يقظ لم يتخبط في دينه على هذا النحو ، وقد ذكر هذه الفقرة في كلام طويل ينكر فيه تلك الفكرة ، ويشنع على القائلين بها ، ويجرح فهمهم وتعليلهم الذي استشهد به الدكتور على صحته . ونزه ابن تيمية في كلامه الطويل أصحاب الرسول (ص) وأتباعه عن القول بمثل هذا التحريف ، فأراد هذه الجملة مستورة عما يتصل بها ليس من أمانة النقل ، ولا من الإنصاف في عرض المسائل الخلافية ، فضلاً عما فيه من إثارة الحفيظة الدينية نحو ابن تيمية ، وتصويره للناس في صورة جماعة هو من خصومهم . وليرجع من شاء إلى صفحة ٢٠ من الرسالة الأولى لابن تيمية ، ليعلم الفرق بين الأصل والنقل وكفى

عبد اللطيف البكي
المدرس في كلية الشريعة

وإني لأرجو غلصاً أن يسج الكتاب على منواله ، كما أنني شديد التفاؤل ما دامت قد قامت الآن نهضة فلسفية يحمل عليها جلة من العلماء المعاصرين ، وفي زمرتهم الأستاذ صاحب « ابن رشد الفيلسوف » . ولا شك في أن للأزهر وأبنائه فضلهم العظيم في إحياء هذه النهضة التي ترمي إلى تيسير فهم الفلسفة على غير الفلاسفة ، وإثبات أن الدين والعقل متلازمان لا تنافر بينهما ، فينصف بذلك أمثال ابن رشد والفارابي وابن سينا وغيرهم على يد الأزهر وفلاسفة الأزهر . لهذا غمرتني موجة من الفطة حينما رأيتك وقد وفيت موضوعك حقاً ، وأعطيت ما لله لله وما لقيصر لقيصر ، ويسعدني ما أشعر به من أن السواد الأعظم من الناس ستطمئن نفوسهم إلى الفلسفة وهم يرون الأزهر يحمل شعلتها .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
المخلص
أحمد عاصم
١٩٤٥ - ٥ - ٢٠

نقل مبثور عن ابن تيمية

نشر الدكتور جواد على تعليقاً على ما كتبه معالي مصطفى عبد الرازق باشا عن الفيلسوف أبي سعيد أبي الخير ، وقد عرض الدكتور في نهاية كلامه للإمام ابن تيمية ، إذ نقل كلاماً مبثوراً من رسالته الأولى ، ونسبه على هذا البتر إلى ذلك الشيخ الجليل فكانت فيه ورقة للقارئ . وإليك ما كتب الدكتور ، واستشهد عليه بالنقل المبثور :

« ومتى خصص الإنسان كل قواه وحصر كل حواسه في الوجود الحقيقي ، بحيث اتصل به اتصالاً كلياً أدرك عندئذ — عين اليقين — متى وصل الإنسان إلى هذه الدرجة من المعرفة اتصل اتصالاً مباشراً بالمعرفة ... فلا حاجة إلى نبوة أو وسيط ، لأنه يأخذ من حيث يأخذ الملك الذي يأتي الرس »

وقد نسب الدكتور هذا التعليل المحجوز بين حاجزين إلى الإمام ابن تيمية ، دون أن يبين لنا : أهو يحكي هذه الفقرات عن غيره ، أم هو يقرر فكرة يراها ويستشهد لها ؟ والقارئ لما نقل

مجلس مديرية الشرقية إعلان

يعلن في المناقصة العامة عن توريد لوازمه في سنة ١٩٤٥-١٩٤٦ من الادوات الدراسية والكتابية والهندسية وخلاصات أقسام مؤسسة تربية الطفل . للتجارة . والنسيج والسجاد . والأحذية . والروحية . والطباعة . والخيزران . والموسيقى نحاسية . ووترية . والترزية . والتريكو . والملابس . وتطلب مجموعة المناقصة بالأصناف والشرط وثمنها ٢٠٠ ملجم على ورقة دمنه فئة ثلاثين مليماً . وتفتح المظاريف ظهر يوم الأربعاء ٢٣ مايو سنة ١٩٤٥ وللمجلس قبول أو رفض أى عطاء بدون ذكر السبب